بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْمُفْسِدُونَ فِي الأرْضِ



الحمد لله القائل: ﴿**وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ**﴾ [الأنبياء: 11]، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

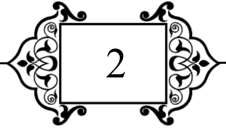
فقد جاء القرآن الكريم كلام ربنا العليم مليئًا بالقَصص والعبر عمن كانوا قبلنا من أممٍ أُهلِكوا لمخالفتهم أمر الله، إما بظلمهم أنفسهم وذلك بالشرك بالله تعالى، أو بظلمهم العباد؛ وإنا نحسبُ آل بغداد -ابن عوّاد وشرذمته- من الذين مكَّن لهم الله ﷻ؛ ففتح لهم الأمصار، ومدَّ لهم في السُّلطان، وأخضع لهم الرقاب؛ فما كان منهم إلا أن ﴿**طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا**

فِيهَا الْفَسَادَ﴾ [الفجر: 11، 12]، ولأن آل بغداد قد كَذَبوا على الله ﷻ وخدعوا الأمَّة باسم الله؛ فقد أتاهم العقاب الإلهي مستعجلًا، ﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ [الفجر: 13].

وإنْ نحن ذهبنا نقارن الطواغيت المُتحكّمين في ديار المسلمين بالحديد والنار بآل بغداد؛ فسنجد مفارقة عجيبة؛ إذ أن هؤلاء الطواغيت الكفرة الفجرة المحاربين لله ولدينه علانية، هم أصدق من ابن عوَّاد وطغمته؛ فالطواغيت لم يكذبوا على ربنا -عزَّ شأنه- ولم يدَّعوا وصلًا بشرعه، ولا هم أوهموا الناس بخلافة على منهاج النبوة على خِلاف آل بغداد الذين جعلوا من الحاكمية وادعاء الخلافة مطيّةً لدغدغة مشاعر الموحدين المتعطشين لشرع الله تعالى ومنهاج نبيه ﷺ؛ فكان لهم ما أرادوا، وهَوَت إلى خلافتهم الأفئدة من مشارق الأرض إلى مغاربها، وكثر سوادهم واشتدَّ عودهم وثبت بُنيانهم؛ ففرحوا بما آتاهم الله والله لا يحب الفرحين إذا ما صحب فرحهم كبر وعتو وعلو في الأرض؛ فاغتر آل بغداد ولم يشكروا، وظلموا ولم يعدلوا، وكانوا في ملكهم كعجوز قريش الحمقاء الخرقاء التي كانت تُمْضي يومها في الغزل لتنقضه آخر النهار وتُفسده!، وماهي إلا سنوات قليلات حتى حلَّت عليهم اللعنة، وخرَّ عليهم السقف، ونزلت بدارهم بَواقع[1] يشيب لها الولدان، وانفرط عقدهم وتفرَّق جمعهم، و﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾ [الروم: 4].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وقد عُلِم من سُنَّته وعادته [أي: سنة الله سبحانه وتعالى]: أنَّه لا يُؤيِّدُ الكذَّاب، بمثلِ ما أيَّدَ به الصَّادقَ قطّ، بل لا بُدَّ أن يفضحه ولا ينصره، بل لا بُدَّ أن يُهلكه.

(1) **الباقِعة:** الداهية. [«لسان العرب» لابن منظور (8/ 18)].



وإذا نصر ملكًا ظالمًا مُسلّطًا، فهو لم يدّعِ النبوَّةَ، ولا كذبَ عليه، بل هو ظالمٌ سلّطه على ظالمٍ؛ كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ [الأنعام: 129]»[2].

وها هم آل بغداد اليوم وبعد أن أباد الله تعالى -بحوله وقوته- خضراءهم، واستأصل شأفتهم وجعلهم آيةً وعبرةً، ها هم يهيمون في الأرض مفسِدين؛ يقتُلون الموحِّد ويُروِّعون الآمن، ومن نجا من أهلِ العلمِ من مقصلتِهم في دولتهم البائدة، لاحقوه وطلبوا دمه أينما حلَّ وارتحلَ، وليست حادثة قتل المجرمين للشيخ المفضال حفيدِ رسولِ الله ﷺ أبي عبدالرحمن الشامي الزرقاوي المهاجر عنَّا ببعيدة، الشيخ الأريب الأديب، الفقيه العالم، من أصحابِ السبقِ والفضلِ في «دولةِ العراقِ الإسلاميَّة» والتي كان فيها أعلى شأنًا ومنزلةً من الرويبضةِ الجاهل ابن عوَّاد -قطع الله دابره-، وأقولها صراحةً لقاتليه -قتلهم الله- ولن نكابر ولن نُخفي الجزع مِنَّا والوجع!

نعم؛ لقد أصبتمونا في مقتل، لقد ضربتُم فأوجعتُم، وأدميتُم القلوبَ وذرَّفتُم المقل؛ فجادت بدمعها حُزنًا على فتى الزَّرقاءِ وشيخها، وإنكم أيها الخوارج المارقون، المبتدعة الضالون، لئن اجتمعتم عندنا من كبيركم ابن عوَّاد إلى أوضعِ واحدٍ في القوم، وقتلناكم جميعًا، لما كان قتلكم ذاك سوى «بِشسعِ نعل الشيخ أبي عبدالرحمن الزرقاوي!».

الشيخ أبو عبدالرحمن الذي عاش في دولة الظالمين طريدًا خائفًا؛ فجلاوزة الأمن يتركونه يومًا، ويسجنونه عشرًا، وقد شَظِفَ عيشُه -رحمةُ الله عليه-؛ بسبب تضييقهم عليه -ضيَّق الله عليهم دُنياهم وأخراهم-؛ فكان لا يجدُ ما يدفع به جوعه وجوع أهله، وهو سليل بيتِ النبوَّة

(2) «النبوات» لابن تيمية (2/ 687).



الذي له الحق في خُمُس بيت المال مما أفاء به الله على المسلمين، ولكن ضاع حقُّه كما ضاعت حقوق بقيَّة أحفاد الرسول ﷺ في دولة سلالة البعث العفنة، والنبي ﷺ قد قال كما في حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه الذي رواه الإمام مسلم رحمه الله في «صحيحه»: «[...] **أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي** [...]»[3].

ولقد بلغت نقمةُ آل بغداد على أهل العلم مبلغًا حتَّى أصبح قتلهم من أولويات بعض خلاياهم النائمة -لا أقامها الله-، وإنه لمن العجب العُجاب، أنَّ هذه الطغمة الفاسدة، لم تُدرك إلى الآن عظيم جُرمها أمام الله تعالى بمعاداةِ أوليائه من طلبةِ العلمِ حرَّاسُ العقيدةِ وحماةُ السُّنَّة؛ فكان سجنهم وقتلهم من أعظمِ الأسبابِ التي عجَّلت بزوال مُلك آل بغداد؛ قال ابن كثير رحمه الله متحدِّثًا عن مؤمن آل فرعون: «وَقَوْلُهُ: ﴿**يَاقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ**﴾ [غافر: 29]، يُحَذِّرُهُمْ أَنَّ يَسْلُبُوا هَذَا الْمُلْكَ الْعَزِيزَ، فَإِنَّهُ مَا تَعَرَّضَتِ الدُّوَلُ لِلدِّينِ إِلَّا سُلِبُوا مُلْكَهُمْ، وَذَلُّوا بَعْدَ عِزِّهِمْ، وَكَذَا وَقَعَ لِآلِ فِرْعَوْنَ؛ مَا زَالُوا فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ، وَمُخَالَفَةٍ وَمُعَانَدَةٍ لِمَا جَاءَهُمْ مُوسَى بِهِ، حَتَّى أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ وَالدُّورِ وَالْقُصُورِ، وَالنِّعْمَةِ وَالْحُبُورِ، ثُمَّ حُوِّلُوا إِلَى الْبَحْرِ مُهَانِينَ، وَنُقِلَتْ أَرْوَاحُهُمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، وَلِهَذَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ، الْبَارُّ الرَّاشِدُ، التَّابِعُ لِلْحَقِّ، النَّاصِحُ لِقَوْمِهِ، الْكَامِلُ الْعَقْلِ: ﴿**يَاقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ**﴾ [غافر: 29]؛ أَيْ: عَالِينَ عَلَى النَّاسِ حَاكِمِينَ عَلَيْهِمْ»[4].

---

(3) أخرجه مسلم (7/ 122) برقم: (2408).

(4) «البداية والنهاية» لابن كثير (ط: هجر) (2/ 86).

ثم ليت المجرمين إذا قتلوا أحدًا من الموحِّدين يعترفون بقتله كما يفعل الرجال، ولكنَّهم أجبنُ من ثُرمُلَة[5]!؛ فهاهم وبعد قتلهم للشيخ أبي عبدالرحمن الزرقاوي -أعلى الله منزلته- يَكْذِبون ويتبرؤون من قتله، ولكن أنَّى لهم وقد فضحهم الله تعالى ولم تغنِ عنهم أصوات بلاعمتهم الذين حاولوا جاهدين التنصل من دم الشيخ الزرقاوي -تقبله الله-:

فَمَـن أَنـتُمُ؟! إِنّـا نَسـينا مَـنَ أَنـتُمُ ... وَريحُكُـمُ مِـن أَيِّ ريـحِ الأَعـاصِرِ؟!

أَأَنْتُم أُولَى[6] جِئْتُمْ مَعَ البَقلِ وَالدَّبَى ... فَطارَ وَهَذا شَخْصُكُم غَيرُ طائِرِ؟![7]

ولا ندري صدقًا أي ذنبٍ اقترفه ابنُ عوَّاد في حياتِه حتَّى تنزل عليه كلُّ هذه البواقع واللعنات؟! أي ذنبٍ ذاكَ الذي جعله يُولَّى خليفةً على المسلمين؛ فيبوء بدمائهم وأعراضهم وأَسْرِهم وتشريدهم؟! أيُّ ذنبٍ ذاك الذي يجعل الموحِّد ينجو من الكافر والمرتد والمنافق ثم لا يُراقُ دمه إلا على يدي ابن عوَّاد وأعوانه؟! أيُّ مبيرٍ[8] أنت بتَّ يا ابن عوَّاد!!

وإنَّ المُتابعَ لتاريخِ الخوارج وخاصَّةً ما يُعرفون بـ«المُحكِّمة» وهم أولئك الذي خرجوا على أميرِ المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، يُلاحِظُ أمرًا وهو أنَّه وعلى قُبحِ نفوسِهم وسقامةِ أفهامهم، إلَّا أنَّ «المُحكِّمة» كانت فيهم مسحةٌ من خُلق، من مروءة، من حياء، انعدمت عند خوارج اليوم كلاب ابن عوَّاد -قاتلهم الله وسيِّدهم-!

---

(5) **الثُّرْمُلَة:** الأُنثى مِنَ الثَّعَالِب. [**ينظر:** «لسان العرب» لابن منظور (11/ 83)].

(6) أُولَى بِمَعْنَى (الَّذِينَ). [«معجم الغني» لعبدالغني أبو العزم (ص: 2373)].

(7) لزياد الأعجم. «الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين» (حماسة الخالديين) (ص: 47).

(8) **مُبِير:** أَي مُهْلِكٌ يُسْرِفُ فِي إِهلاك النَّاس. [«لسان العرب» لابن منظور (4/ 86)].

بل وصل الأمرُ بـ«أبي مهنَّد»[9] -ابنُ خالة ابن عوَّاد- بأن باع **زوجته** لأهلها الكفَّار**!**

إي وربِّي لقد تزوَّج أبو مهنَّد هذا من سبيَّة عَتِيقَة، ثمَّ وبعد شهرين -تقريبًا- من الزواج باعها لأهلها في «سنجار» بـ«دفتر» -كما يقول العراقيون-؛ أي: عشرة آلاف دولار أمريكي**!**

ولم يجرؤ أحدٌ من الإخوة -غفر الله لهم- على رفع أمره إلى القضاء؛ لأنهم كانوا يقولون: «سيخرج منها كما تخرج الشعرة من العجين، إنه ابن خالة البغدادي ومن جماعة الـ(2003م)!».

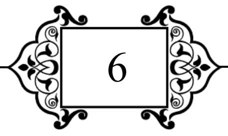
هذا حال أحدهم -نسأل الله العافية-، أما عن فضائح وفظائع بعض حُجَّاج العار مع الجواري؛ فيستحي أحدنا من ذكرها -والله المُستعان-.

وهاهم اليوم وبعد انكسار شوكتهم يعيثون في الأرض فسادًا؛ ولعلَّ مِنْ آخر بطولاتهم المزعومة ما يفعلونه بمحاصيل الناس في مناطق كانت بالأمسِ القريب تحت سلطان ابن عوَّاد، والذريعة أن أصحاب تلك الأراضي «مرتدون»**!** أوليس هؤلاء «المرتدون» هم الذين كانوا بالأمس رعية «أمير المؤمنين»؟**!** ألا تُعتبرُ تلك المناطق دار كفر طارئ؟

آه نسينا أن آل بغداد هم أصحاب عقيدة: «التوقف في الناس في دار الكفر الطارئ»، وهذا القول قد غذَّاه وسقاه الهالك أبو محمد فرقان؛ فدارٌ اليوم مسلمة وأهلها مسلمون، وغدًا يغزوها الكفار؛ فتصبح كافرة ويصبح أهلها كافرين**!!** كيف يستقيم هذا في الأذهان؟؟

---

(9) **أبو مهنَّد:** هو ابن خالة ابن عوَّاد البغدادي -زعيم تنظيم دولة البدع والإجرام-، وأمير «حاجز المنهل» -وهو حاجز لتنظيم «الدولة»- في قرية «المراشدة» -آنذاك-.



يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «فَأَحْوَالُ الْبِلَادِ كَأَحْوَالِ الْعِبَادِ؛ فَيَكُونُ الرَّجُلُ تَارَةً مُسْلِمًا وَتَارَةً كَافِرًا، وَتَارَةً مُؤْمِنًا وَتَارَةً مُنَافِقًا، وَتَارَةً بَرًّا تَقِيًّا وَتَارَةً فَاسِقًا، وَتَارَةً فَاجِرًا شَقِيًّا»(10)، وإنا والله نعلم من دخل الكفار حيَّه وليس قَرْيَته وهو وأهله لا يعلمون، وقد حدث ذلك في «غرانيج» وغيرها؛ فما حكم هؤلاء عند آل بغداد؟

كما وأَسْأَلُهُم عن حكم أهل الديار التي بيعت وقُدِّمت للعدوِّ على طبقٍ من غدرٍ وخيانةٍ وخذلان! أفتونا في أمر تلك الديار يا حُجَّاج السوء -لا بارك الله فيكم-!

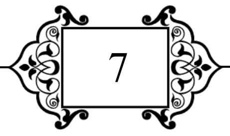
وإنَّ من بركاتِ إفساد ابن عوَّاد وجنده في الأرض، وسعيهم للانتقام لهيبة دولتهم الهالكة، اشتداد وطأة السجَّانين على أخواتنا الأسيرات في المخيمات، وخاصَّة منهنَّ المهاجرات، وأُبَشِّر الفرَّار ولسانَ الشيطان أبا الحسن المهاجر وبقية الشرذمة، بأن المرتدِّين كانوا إذا حاولت إحدى أخواتنا الفرار من المخيم، وانتبهوا لأمرها؛ أطلقوا النار في الهواء تخويفًا لها وترويعًا، أما اليوم وبعد أفاعيلهم الخرقاء؛ فقد أصبح الكفَّار يطلقون النَّار على الأختِ والقصد قتلها لا مجرَّد تخويفها ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 18] ابن عوَّاد وحزبه.

وأقول لجنود ابن عوَّاد الذين لا يزالون يظنُّون به خيرًا؛ اللّٰهم اهدِ خيارَهم وأهلك شرارهم، اللّٰهم لا تُبلِغ جند ابن عوَّاد العالِمين بحاله المتعصِّبين له الغاضِّين أبصارهم عن الحق غاية، ولا ترفع لهم راية، واجعلهم لمن خلفهم آية، آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللّٰهم وسلم على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(10) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (18/ 284).



وكتب:

ابن جبير

السبت 5 شوّال 1440 هـ

❋ ❋ ❋

1440 هـ | 2019 م

